[102] فصل ومن كلامه أدام الله عزه أيضا: سئل الشيخ أدام الله حراسته عن معصية داود - عليه السلام - ما كا نت ؟ فقال: فيها جوابان: أحدهما أن الله سبحانه لما جعله خليفة في الارض بقوله: * (يا داود إنا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق) * (1) أراد سبحانه وتعالى أن يهذبه ويؤدبه لامر علمه منه فجعل ذلك بملائكته دون البشر وأهبط عليه الملكين في صورة بشرين، فقالا له: * (خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط * إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب) * (2)، فقال داود - عليه السلام - للمدعي حاكما على المدعى عليه من غير أن يسأل المدعى عليه عن صحة دعوى المدعي * (لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه) * (3). وقد كان الحكم يوجب أن لا يعجل بذلك حتى يسال المدعى عليه فيقول له: ما تقول في هذه الدعوى ؟ فلما عجل بالحكم قبل الاستثبات كان ذلك منه صغيرة ووجب عليه التوبة منها وتبين ذلك في الحال ففعل ما وجب عليه مما وصفناه، قال الله عز وجل * (وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن ماب) * (4).

_____

(1) - ص / 26. 2 - ص / 22 - 23. 3 - ص / 24. 4 ص / 24 - 25 (*).

_____